وزارة التعليم .. تقدمت ، أو تأخرت .. أم أنها (مكانك ـ سر) ..

الامير خالد الفيصل

الامير فيصل بن عبد الله

عزام الدخيل

جدة – بخيت الطالع

×× عندما كنت طالبا بالصف السادس الابتدائي .. كان النظام المعمول به حينذاك أن مكان اختبارنا هو خارج البلدة التي ندرس بها ، فنحن كنا ندرس بالعقيق أحدى بلدات منطقة الباحة ، ومكان الاختبار في بلدة الظفير .

×× سافرنا ... إلى الظفير نحن الطلاب (حوالي ١٤ طالبا) وقرر مدير مدرستنا الأستاذ حسن السمع رحمه الله أن نتشكل في (عزبة) واحدة ، وكلف معلما ليرافقنا ويشرف علينا ويستأجر لنا بيتا في الظفير ، ويكون لنا بمثابة الأب طيلة أسبوعين ، كما طلب مدير المدرسة من العم " علي – فراش المدرسة " أن يرافقنا هو الأخر ليعد لنا طعام الغداء والعشاء ، و(براريد) الشاي ، التي كنا نحتسيها عصر كل يوم ، وكأنها أعظم مشروب في عالم اليوم .

×× وصلنا الظفير ترافقنا بيارق السلامة ، وفي داخل أعماقنا الصغيرة خوف عظيم من الاختبارات ، ومن شبح الغربة ، ومن عالم العزوبية ، الذي دخلناه مبكرين جدا ، وحدث أن قام الأستاذ المشرف علينا بتوزيع العمل بيننا (عمل العزبة) .. ووضع لنا جدولا بذلك ، علقه على جدار الغرفة الوحيدة التي " تكومنا " داخلها كـ " قطع من السردين " .

×× العمل الذي وزعه علينا أستاذنا هو ... قيام طالبين منا يوميا – بالتناوب – بالذهاب إلى محل الفول ، لإحضار عدة أرغفة من التميس و(قدر) الفول " اناء كبير " .. لـ " الرفاق " الذين ينتظروننا على أحر من الجمر – من صباح رب العالمين .. فيما كانت مجموعة أخرى منا تشتغل بتنظيف الغرفة .. وثالثة تساعد في تجهيز الغداء وغسيل الصحون والقدور ورمي النفايات .. ورابعة لإعداد طعام العشاء . وهكذا بالتناوب يوميا .

×× كنا نذاكر يوميا للاختبار رغم ما تحملناه من أعباء عمل " العزبة " .. فكان بعضنا يجلس في الغرفة يستذكر مواد يوم الغد ، ومجموعة ثانية تختار خارجها قريبا منها .

×× والأستاذ – بالطبع – يراقبنا من على بعد ، كما لو كنا قطيعا من الماشية .. وبعد أن ننتعشى ، ونؤدي صلاة العشاء كنا نأوي إلى فرشنا المتواضعة – التي أحضرنا معنا منقولة – لنكون بذلك " أتخن نايمين " .

أحمد العيسى

عبد الله العبيد

×× لم يكن أحد يدفعنا للاستذكار ، ولا يحضنا على المراجعة ، وإنما كنا نحن بأنفسنا نملك " دافعية " هائلة إلى الانكباب على كتبنا ، وكراريسنا في .... لذة عجيبة .

×× انتهت الاختبارات .. وأظن أن " الرفاق " قد نجحوا جميعا ، رغم رهبة اختبارات زمان ، والفقر – ضيق ذات اليد ، و" أشغال العزبة " .. وغسيل كل منا لملابسه بنفسه ... الخ .

×× كان ينافسني على المركز الأول من بين الرفاق زميل في غاية الذكاء والألمعية اسمه " بشير " فطار بالترتيب الأول ، وترك لي الترتيب الثاني بعده مباشرة . وأخر اخبار الزميل بشير انه صار موظفا في محافظة العقيق .

×× أبناؤنا هذه الأيام .. لم يمروا بمثل ما مررنا به – ولا حتى واحد من عشرة منه ، سواء من حيث ضعف الإمكانيات ، أو شظف العيش .. ومع ذلك فإنهم لا يستذكرون دروسهم إلا بـ " العافية " ولا يملكون من الدافعية إلا الزهيد منها ، رغم بحبوحة الحياة من حولهم ، ورغم الدراهم التي تنساب بين أصابعهم انسياب الماء في الجدول .

×× إذا حضضناهم على الاستذكار ، أغلقوا غرفهم .. لكننا ونحن نسترق السمع لهم نجدهم يتابعون حكاوى رفاقهم على الواتساب .. او أنهم منهمكون في مباراة حامية الوطيس في "كلام فاضي" مع زملاء لهم في تشيلي او الدنمارك أو غيرهما عبر الانترنت .

×× نعم .. إذا رأينا أنوار حجراتهم مضاءة إلى قرب منتصف الليل أشفقنا على مكابدتهم للمراجعة ساعات طوال ، لكن المفاجأة أننا نجدهم منكبين للأسف على " البلايستيشن " عبر الانترنت مع أحد رفاقهم .. فلا نملك إلا أن نضرب كفا بكف .

×× المؤكد أن الحياة الآن قد تغيرت ، وان إنسان اليوم هو أيضا غير إنسان الأمس .. لكن الذي لم يتغير أبدا هو نظام الاختبارات ، وأسلوب " تقويم " الطلاب !! .

×× أحس ... بوجود (خلل كبير) .. فطالب اليوم لم يعد يناسبه أسلوب التلقين ، ولا الحفظ ، والتالي لا يصلح له اسلوب تفريغ المعلومة صباح يوم الاختبار .

×× لابد – وحتما – من استحداث نظام اختبارات جديد ومختلف ، يقيس قدرات طلاب اليوم ، بما يناسب حياة اليوم .... وإلا فان الزمن سيتجاوزنا .... هذا إذا لم يكن تجاوزنا فعلا .!

×× الأخطر .... أن الكثير من أبنائنا قد صاروا يكرهون اختبارات هذه الأيام ، وتبعا لذلك فليس مستبعدا أن يكرهوا حتى المدرسة ، والاستذكار ... لان سقف رؤيتهم للحياة تجاوز سقف المخططين للتعليم بمراحل .. وتلك هي الكارثة .

هل صحيح .. أن (جدة كدا .. أهلي وبحر) ؟

عبد الله الفيصل

عبد الرحمن بن سعيد

ناصر الشمراني

(١)

خلال أي من المباريات الجماهيرية سواء (الديربي أو الكلاسيكو) على أرض ملعب الجوهرة المشعة بجدة ، تتردد العبارات والمقولات والنقولات الشهيرة ، عن كرة القدم الساحرة ، وعالمها المليء بالإبداع والفنون والاثارة .. وذات مرة قال نجم الهلال ناصر الشمراني وافضل لاعب آسيوي لعام ٢٠١٤ م .. قال : (جدة .. كورة وبحر) .

(٢)

وهذا الوصف من نجم كروي لامع جاء مطابقاً للحقيقة ، وفيه اشارات كثيرة، لعل من اولها ان جدة كانت نجم هذا الموسم والذي قبله بملعبها الجوهرة المشعة، الذي يعد أحد مكونات مدينة الملك عبدالله الرياضية، والذي افتتحه خادم الحرمين الملك عبدالله رحمه الله ، في الاول من مايو ٢٠١٤ .. حيث كانت المباراة الختامية لكأس الابطال بين الاهلي والشباب.

(٣)

والواقع ان ملعب الجوهرة المشعة يعد منشأة رياضية اسطورية وتتألف مدرجاته من ثلاث طبقات ويتسع لأكثر من ٦٢ الف متفرج، وقد سجل جمهور الرياضة في جدة حضوراً بهياً زاد من الألق الذي يتسم به ذلك الاستاد الرياضي حيث حضر في اكثر من مباراة جماهيرية وصلت الى ما يزيد عن ٦٠ الف متفرج وهو اعلى رقم جماهيري في تاريخ الكرة السعودية.

(٤)

جدة .. في واقع الأمر تعشق الرياضة وتتفاعل معها ولذلك فقد كان من حسن الحظ ان تحظى بأول ملعب من سلسلة ملاعب الجوهرة الـ ١٢ فكان لجدة الاسبقية فيما أمر الملك عبدالله بانشاء الـ (١١) ملعباً الأخرى على غرار جوهرة جدة المشعة في ١١ مدينة سعودية سوف تنقل ملاعب السعودية الى رحاب العالمية.

(٥)

والواقع ان الجمهور هو ملح الكرة وسكرها وعطرها ولذلك فقد اثبت الجمهور الرياضي في جدة انه (ذواق) للكرة بدرجة امتياز، وسجل جمهور الاهلي وكذلك الاتحاد حضوراً بهياً في الجوهرة المشعة مما لفت انظار كل المهتمين بالكرة داخل السعودية وفي الخليج والوطن العربي ، وجعل من جدة بالفعل – كما قال النجم الشمراني – جدة .. كورة وبحر.

(٦)

صحيح ان مكة المكرمة كانت اول مدينة سعودية تمارس فيها كرة القدم عام ١٣٤٥هـ كما يقول المؤرخ الدكتور امين ساعاتي لكن جدة هي اول مدينة سعودية ينشأ فيها اول فريق سعودي هو فريق الرياضي الذي أسس عام ١٣٤٦هـ من أعيان المدينة ووجهائها.

(في رواية اخرى ان اسمه نادي الحجاز) وكان منهم :

محمد رضا ، حصين نصيف ، محمد حسن عواد ، حمزة شحاته، يونس سلامة ، عبدالعزيز جميل ، حمزة فتيحي ، عبداللطيف جميل ، محمود عارف وآخرون .. ثم حدث بينهم خلاف انتهى بتأسيس فرقة جديدة تحت اسم (نادي الاتحاد الرياضي) .. ثم اقيمت مباراة بين الاتحاد والرياضي ، فاز بها الاتحاد بثلاثة اهداف وعلى اثرها انكمش (الرياضي) حتى اضمحل ، ثم بعد ثمان سنوات ظهر النادي الاهلي توأما للاتحاد في جدة، ليشكلا مع الايام لوحة رياضية سعودية باهرة.

(٧)

وبعد حوالي عشرين عاماً من بدء الرياضة بالمنطقة الغربية نشأت الرياضة في المنطقة الوسطى على يد رائد الحركة الرياضية بالوسطى الشيخ عبدالرحمن بن سعيد، الذي مارس الرياضة بالرياض من عام ١٣٦٥هـ وبعد عامين أسس نادي الشباب ثم بعد عشر سنوات أسس نادي الهلال .. وتاريخ تأسيس اندية الوسطى حسب الاقدمية (الشباب ١٣٦٧هـ، أهلي الرياض "الرياض حالياً" ١٣٧٣هـ، النصر ١٣٧٥هـ، الهلال ١٣٧٧هـ).

(٨)

ويظل من المهم ونحن نتحدث عن قصة هذا العشق الأزلي بين جدة والكرة والبحر، أن نتذكر تلك الأهزوجة الجميلة التي صار يصدح بها مدرج الأهلي النادي الملكي الراقي، أهلي جدة : (جدة كدا .. أهلي وبحر) مستمدين ذلك من بين الشعر الذي كان اطلقه رمز الرياضة السعودي المرحوم الأمير عبدالله الفيصل..

عندما قال : (طول العمر طول الدهر.. جدة كدا .. أهلي وبحر).

وداعية .. يا آخر ليلة تجمعنا

عبد الكريم عبد القادر

عبد اللطيف البناي

عبد الرب إدريس

١

"وداعية .. يا آخر ليلة تجمعنا" .. أراها يوميا مكتوبة على حائط بيت في طريقي إلى العمل، وكلما مررت بها تذكرت "عبدالكريم عبدالقادر" الفنان الكويتي الشهير صاحب الصوت الجريح – ومن أطلقت حنجرته الذهبية هذه الكلمات الجميلة المشحونة بالشجن والجمال والمترعة بالحب العابق بالعشق والوله.

٢

والواقع أن من يتأمل أحوال الفن هذه الأيام ويحاول أن يعقد مقارنة بينه وبين الفن أيام زمان يجد أن ثمة فارق كبير لا من حيث الكلمات ولا الألحان ولا الأداء وفي كل الأحوال فان لكل مرحلة مزاياها وعيوبها لكن أحداً لا يختلف في ظني على أن عمالقة فن الغناء في عالمنا العربي قد كانت خلال الثمانينات وأوائل التسعينات الميلادية يوم كان سماء الفن العربي تلمع فيها أصوات أم كثلوم وعبدالحليم ومحمد عبدالوهاب وفيروز ووردة الجزائرية وسميرة توفيق ولحق بهم عبدالكريم عبدالقادر فيما بعد هو ورفاقه من عدة بلاد عربية.

٣

أغاني اليوم اسقطت من حساباتها الأصالة الفنية من حيث اللحن والكلمات والأداء وابتعدت عن استدعاء التراث وتجديده وتصويره في قوالب جديدة تحفظ شخصية المكان والإنسان والزمان، وصار عدد ليس قليلا من فناني اليوم يغني حسبما يريده التيار الحديث من اختلاطات بعيدة عن (الطرب) الحقيقي وعن الشعر (الحقيقي) حتى أننا صرنا نسمع كلمات خارج اطار الايقاع الحقيقي للفن وكلمات ضحلة المعنى ضئيلة الفكر ، وغير منسجمة مع الذوق الحقيقي الجميل.

٤

"عبدالكريم عبدالقادر" ابن مدينة الدمام، السعودي الذي حصل على الجنسية الكويتية مع مطلع السبعينات سجل طفرة حقيقية في عالم الغناء الخليجي بشكل خاص والعربي بشكل عام وكان إضافة لافتة خصوصا وقد رافق وساند مسيرته عمالقة في كتابة الغناء وآخرون في موسيقى الغناء أمثال يوسف المهنا وعبداللطيف البناي ..فوق أن هذا الفنان الجميل والمبدع قد تواصل مع خالد الفيصل ومحمد العبد الله وسعود بن بندر وأخذ من كلماتهم وشاركه مهمة الألحان أنور عبدالله وسليمان الملا وعبدالرب إدريس.

٥

واظن أن اضلاع الأغنية الناجحة هي ثلاثة "الكلمات – الموسيقى – الأداء) ومتى اختل واحد منها حصل خلل بالأغنية وجعلها تترنح حتى تهوي إلى دركات أقل في ميزان الجمال والابهار والمتعة .. وإن كان هناك في هذا الزمان من يحاول أن يضيف أضلاعا جديدة إلى اضلاع نجاح الأغنية الثلاثة التي ذكرتها آنفاً ، مثل أن يضيف ضلعاً رابعاً وهو التوزيع الموسيقي (الموزع الموسيقي) والذي يعتبره قيمة مهمة لنجاح الأغنية إضافة إلى ضلع خامس يرونه مهماً كذلك وهو "الفيديو كليب" مما يساعد على انتشار الأغنية بالشكلين الأفقي والعمودي كما أن هناك من يضيف ضلعاً آخر وهو "قبول الجمهور" للمطرب بحيث نرى أن كريزما الفنان مهمة في زيادة مساحته وحجم جمهوره عند المتلقين لفنه.

٦

ونعود إلى "وداعية – يا آخر ليلة) لنرى أن هذه الأغنية كانت من أجمل ما غناه عبدالكريم عبدالقادر ويقال إنها كتبت رثاء من الشاعر (كاتبها) في وفاة صديق عزيز عليه .. وهي من كلمات عبداللطيف البناي (الكاتب الغنائي الكويتي الشهير) وألحان يوسف المهنا الموسيقار الكويتي المعروف وكتبها البناي في صديقه الذي مات عبدالرحمن البعيجان (بحسب بعض المصادر) وهو ملحن قدير وفي آخر زيارة التقاه بالمستشفى بصحبة الفنان عبدالكريم عبدالقادر والملحن يوسف المهنا وبعد أن اطمأنوا على صديقهم البعيجان وأرادوا مغادرة حجرته قال لهم البعيجان (وداعية .. يا آخر ليلة تجمعنا – وداعية .. أعز الناس ودعنا)!!

وكان يقصد أهله وزوجته وبعدها بيوم حصلت وفاته.

استراحة الخميس

يعدها هذا الأسبوع

بخيت طالع الزهراني

نبض الكلمات ... نبض الكلمات ... نبض الكلمات

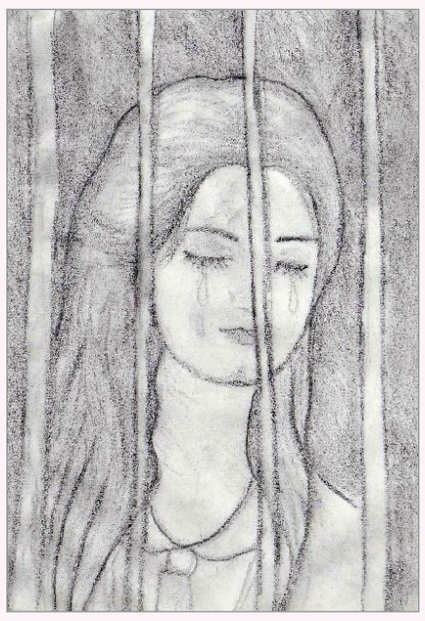

×× ليس المطلوب منك أن تكون شخصًا رائعًا على الإطلاق .. كل الذي عليك .. ألا تجعل أي شخص يتألم بسببك..

×× المرض .. أبلغ رسالة – تَقُول للإنسَان : " ما أضعَفك " ..

×× يحسن بعضنا علاقته بالناس أحيانا ، أكثر من علاقته بالله ، ويعتمد عليهم ، ولكننا جميعا – في الأزمات وغيرها – لا نجد إلا الله وحده معنا ..

×× تأنيب الضمير .. الإثبات الوحيد على أنك – ما زلت إنسانا ...

×× ارخ يدك بالصدقة .. تُرخى حبالُ المصائبَ من على عاتقك ، واعلم أنّ حاجتكَ إلى الصّدقة ، أشدُّ من حاجة من تتصدّق عليه.

×× كثيرون يعيشون قصص الحب المتماثلة ... لكن ما يختلف هو – وجع النهايات

×× مهما حاولنا الامساك بعقارب الساعة ... يظل الوقت يمضي بلا توقف ...

×× طالما أن القادم في غيب الله .. فان تصوره يجب ان يكون جميلا .. " تفاءلوا بالخير تجدوه ".

×× الكلمة الطيبة .. لمسة حانية للنفوس ، ودواء جميل للقلوب .. يمحو الخلافات ، ويزيل العتاب ..

×× ثقتك المتوازنة بنفسك .. معناها .. أنّك لست أفضل من أحد .. لست كأيّ أحد .. و لست أقل من أحد .

×× لا تحزن كثيرا على – افتقادك للجميل .. ربما رحيله أفضل وأحسن .. ليأتي إليك الأجمل

×× في هدأة الليل تطوي الروح غربتها / ويبحر القلب لا همٌّ ولا كدرُ ... ما قيمة الليل لولا سجدةٌ سكنت / ما قيمة الليل لولا الأي والسور .

ما حجم (الشللية) .. في صحافتنا المحلية ؟

بخيت طالع الزهراني

●● دائما ما كنت أؤمن بأن الأجيال تعلم بعضها بعضا – جيلا بعد جيل – وأظن ان هذا ليس فيه منّة ولا تفضلا، بل هو واجب من الواجبات وتلك هي سجية الناس الاسوياء بل والنبلاء ، الذين لا يبخلون بمعرفة ولا بمهارة ، ولا بمشورة يقدمونها لمن يحتاجها.

●● وفي عالم الصحافة – وهو ما أقصده هنا – نقرأ ونسمع عن أولئك الأفاضل – الجيل الاول – او الرعيل الاول – جيل التأسيس في عالم الصحافة السعودية ، اولئك الذين اضطلعوا بأدوارهم التاريخية بكل اقتدار ، فظلوا في ذاكرة التاريخ نجوما ونماذج تحتذى.

●● لقد كان مع أولئك المؤسسين ما يعرف بـ "الصف الثاني" من الصحفيين المبتدئين فلم يبخلوا عليهم بجهد ولا بمشورة بل لقد أخذوا بسواعدهم الطرية ودفعوا بهم الى الطريق – طريق الصحافة – حتى كسبوا الثقة والمهارة فكانوا فيما بعد نجوما جديدة ثم ادت ذات الدور مع الصف الثالث من بعدهم.

●● ويظل السؤال الحانق .. هل الجيل الحالي من نجوم الصحافة .. وممن تسنموا مواقع قيادية في صحافتنا المحلية ، هم بذات التوجه الجميل الذي كان عليه المؤسسون الأوائل ؟ .. بمعنى هل هم ممن يتلقف المواهب ، ويدربها ، ويحنو عليها ، ويدفع بها ويمنحها الثقة و"الفرصة" من بابها العريض ؟.

●● وللإجابة عن السؤال السابق نقول – من واقع ما نسمعه من زملاء المهنة – ان ثمة (أناس – وأناس) بمعنى ان بيننا ومعنا ممن لازال يسري في عروقه إرث المؤسسين الاوائل .. والى جانبهم من (غسل يده) من ذلك الإرث الجميل ، وتحول الى عقبة كأداء في طريق الوجوه الجديدة في عالم الصحافة ، كأنما هو حجر عثرة امام اقدامهم الطرية .

●● بل وثمة من يتحدث عما يشبه (الشللية) .. واذا صح ذلك فانه الفساد بعينه ، ان يكون هذا العالِم الجميل – عالم الصحافة – القائم أصلاً على الموهبة والابداع مرتهن الى "مزاجية" هذا القيادي و"استلطاف" ذاك المسؤول.

●● وتبعاً لذلك فإن كثيراً من المواهب لابد وان تتعطل ، وكثيراً من الوجوه الجديدة لابد وان تتوقف ، او في احسن الاحوال تظل مقيدة .

●● الذي اعرفه ان الصحفي – بوجه خاص – لابد وان تتاح له الفرصة كاملة ، او كما يقول د. عبدالله مناع : "دع الجواد يركض في الميدان" ..

●● وبغير ذلك فإننا سنقتل اكثر من موهبة بين جنبي صاحبها ، وسنعمل على اضمحلال المواهب الواعدة ، ان لم يكن تطفيشها من الميدان.

●● ميدان الصحافة هو اكثر الميادين التي لا يجب ان يكون لـ "الشللية" فيها مكان ، ولا لـ "الاستلطاف" فيها مستقر ..

●● إنها الامانة والمسؤولية – أيها القائمون على أمر صحافتنا.

آخر ورقة

إذا أردت أن تتذُوق حلاوة الُحبْ ..
فأجَعل أنثى (واحدة)
تستوطِنُ قلبك...!.